صعوبات تدريس اللغة العربية لغير المتخصصين من الناطقين بغيرها

د.فؤاد علي جلال و د.بسمة محمد مصطفى حبيب

المبحث الأول: الصعوبات المنهجية:

حاولنا في هذا البحث جاهدين التوصل إلى منهاج فعال لدراسة اللغة العربية للغير المتخصصين من غير الناطقين باللغة العربية يعتمد على المنهج الوظيفي، يتحرر من قيود التحليل والمصطلحات النحوية، ويتجنب الطريقة التقليدية طريقة القواعد والترجمة، وينمي المهارات اللغوية الأساسية في توازن انطلاقاً من أن ركناً أساسياً تعلم اللغة والتقدم فيها يتحقق بتبني منهاج عملي في صلب تخصص الطالب وهو في تصورنا يمثل الأرضية المناسبة لتغذية عملية التعلم، وزيادة فرص استعمال الطالب للغة، وهذا الطراز من المنهاج كفيل بخلق شعور نفسي عند الطالب بأنه يتعامل ويتفاعل مع اختصاصه دون أقل شعور بالغرابة طالما أن النصوص تلامس تخصص الطالب من الصميم(١).

الكتب التي تناولت اللغة العربية لغير المتخصصين:

١. اللغة العربية ومهاراتها في المستوى الجامعي لغير المتخصصين، أ.د.محمد رضوان الداية، أ.د.محمد جهاد جمل، مراجعة: مازن جرادات، ٢٠٠٤.

٢. العربية الجامعية لغير المتخصصين، د.عبده الراجحي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

٣. الوجيز في اللغة العربية لغير المتخصصين بها، محيي هلال السرحان، مطبعة انوار دجلة، بغداد، ٢٠٠٨.

٤. اللغة العربية لغير المتخصصين، منيرة أبو منقة محمد، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.

وهذه جهود مشكورة لكتابها لكن الملاحظ في هذه المناهج أنها تحتوي على مسائل النحو والصرف وقد تكون بعيدة جداً عن المنهج الذي يحتاجه المتخصص لتقوية لغة تخصصه من جانب وتعلمه اللغة العربية من جانب آخر، وعلى الرغم من كل ذلك فإن المشكلة ليست في نوعية المنهج بقدر ما تكمن في برنامج أو نظام أو آلية تدريسها لأن معظم من يتوجهون لمهنة التدريس غير متأهلين تقنياً وفنياً وحتى علمياً. فالطالب غير المتخصص بحاجة إلى العربية التي تتناول مجال تخصصه بالدرس والشرح من حيث النصوص والعبارات والمصطلحات وعلى المدرس أن يقدمها بصورة تنمّي التعبير التخاطبي والكتابي للطالب(٢).

صعوبة: احتواء معظم المناهج التدريسية على القواعد المجردة الجوفاء:

من خلال التجربة العملية في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من غير المتخصصين وبالنظر إلى سنوات الدراسة التي قضاها الطلبة قبل الجامعة فإنّ القواعد المجردة لا تضمن تعليمهم اللغة العربية لأنهم لا يجيدون العربية أصلاً لذا نرى أن المحاضرات أو المواد التدريسية يجب أن تنطلق من النصوص والعبارات والجمل ومن ثم استخراج القواعد اللغوية منها، فالتجارب السابقة في التدريس الإعدادي وما قبله تقول لنا بأن المناهج التقليدية لا تفيد طلبة الجامعة وأن الفوائد الدلالية تفوق أو تسبق الفوائد الإعرابية لأن الطالب غير المتخصص لا يحتاج إلى قراءة النصوص العربية وإعراب كلماتها بقدر ما يحتاج إلى دلالة الكلمات والعبارات والوظائف الدلالية المنوطة بالكلمات. فمنهاج اللغة العربية في الجامعات لم يستطع خلق تأثير فعلي يُذكر وينظر إليه مجرد مادة ثانوية لا تؤثر في رسوب الطالب ولا تضيف جديداً والسبب

في ذلك أن موضوعاتها عبارة عن قضايا لغوية مجردة تصعب ملاءمتها مع واقع الطلبة(٣).

صعوبة: انعدام منهاج اللغة العربية لغير المتخصصين:

ندرة المصادر التي تتناول تعليم اللغة العربية لغير المتخصصين من الناطقين بغيرها مشكلة هي الأخرى طغت على الأقسام ذات التخصصات غير اللغة العربية، وهي تثقل كاهل تدريسي اللغة العربية لأنه لابد من تبني منهاج واقعي للغة العربية في تلك الأقسام يتلاءم وتخصصاتها لأن فقدان الربط بين اللغة العربية ومجال التخصص في الكليات الجامعية المختلفة وبعد اللغة العربية عن تخصصات الطلبة يؤدي إلى تبرمهم من محاضرات هذه المادة. لذا لابد من ربط مادة اللغة العربية بالتخصص الدقيق للطالب قدر الإمكان، واختيار نصوص متنوعة في مجال هذا التخصص للشرح والتطبيق. والتركيز على منهاج تطبيقي ينمي التعبير الشفوي والتحريري، وتجنب ما لا يستعمل كثيراً في اللغة العربية.

صعوبة: المناهج ذوات الطابع التجريدي والنظري:

قلة الفائدة من المناهج الدراسية التي اعتادت النظريات والقواعد الجوفاء في المراحل السابقة تسببت في نظرة الطالب إلى اللغة العربية نظرة العبء الثقيل والواجب المفروض. وبناءً على ذلك يتكفل التدريسي بتحويل النظريات وتخليصها من طابعها النظري التجريدي إلى تطبيقات لغوية تسهل تعليم المتعلم اللغة العربية بوساطة بيان الوظائف الدلالية والبنائية للمفردات والعبارات والتركيز على اللغة الوظيفية وربط أمثلته بالحياة المعاصرة. واعتماد الأمثلة المعاصرة، والأسلوب المشوق في عرضها. وإلا ستبقى حينئذٍ مادة جوفاء لا تسمن ولا تغني. وذلك عن طريق الاهتمام بطريقة النصوص المتكاملة في تقديم القواعد والتطبيق عليها، مع الإكثار من هذا التطبيق. لأن فائدة طريقة العبارات المختصرة والجمل قليلة إن لم تكن معدومة، وازدحام المقررات بموضوعات غير وظيفية التي لا يحتاج إليها المستخدم في حياته العملية تعدّ صعوبة من الصعوبات التي تقف أمام تعلم اللغة العربية(٤).

صعوبة: قلة العناية بالمنهاج الجمعي:

لم تحظ اللغة العربية في الدراسة الجامعية بالعناية التي حظيت بها في المراحل التي تسبق الدراسة الجامعية وترك الأمر لاجتهاد التدريسيين وهو ما حمّلهم مسؤولية كبيرة وصعوبة حقيقية في إيجاد أو وضع منهاج خاص بالتدريسي نفسه وذلك لانعدام منهاج جاهز يتناسب مع القسم أو التخصص الذي تُدَرَّس فيه اللغة العربية وقلة العناية بمناهج اللغة العربية في الدراسة الجامعية سبب واضح في بروز ظاهرة الضعف العام في اللغة العربية. فالتشتت وعدم وجود منهاج محدد وموحد وعدم تطبيقه على مستوى تلك الكليات، ناشئ في أغلب الأحيان من اختلاف وجهات نظر التدريسيين حول المادة(٥).

صعوبة قدم وتقليدية منهاج اللغة العربية:

قدم وتقليدية المناهج العربية التي تدرّس في الكليات والأقسام غير التخصصية يعودان بالسلب على عملية التدريس ويصعبانها لذا لابد من تطوير المناهج العربية لتواكب حاجات الطالب في هذا العصر فالطالب الآن في غنىً عن النظريات وحفظ القواعد والشكليات اللغوية والخلافات النحوية والصرفية والتقسيمات النحوية المتشعبة المتأثرة بالفلسفة اليونانية فهو بحاجة إلى منهاج عملي مقتضب معاصر يتعلم بوساطته العربية في أقل مدة زمنية وبأقل جهد ذهني وذلك لكثرة مشاغل متعلم اليوم الأمر الذي يميزه من المتعلم في العصور السابقة(٦).

صعوبة الاعتماد على المقررات والمختصرات:

ومن الأسباب المؤدية إلى صعوبة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين من غير المتخصصين هي الاكتفاء بالمقررات و الملزمات وأسلوب الاختصار والملخصات الدراسية التي تعد منفذ نجاة للطلبة الذين يهملون الدراسة لتساعدهم على النجاح بأقل مجهود، ولاشك أن الملخصات تضيع الفائدة المرجوة من المنهاج المقرر دراسته لذا لابد من تبني كتاب معيّن يكون منهاج المادة التي تدرس والابتعاد عن الملزمات والمختصرات. لأن الإدمان عليها يقود الطالب نحو الكسل وخفض المستوى لأنه يكون حبيس أوراقها الفقيرة بالمعلومات وذات المنسوب الثقافي المحدود وهي محدودة الصلاحية تقتصر على

فترة الاختبارات فقط، خلافاً لما يحتاجه الطالب(٧).

صعوبة: منهاج العربية العامة لا يهتم بالتخصص:

من الأهمية بمكان أن يساعد منهاج مادة اللغة العربية في تعلم العربية عملياً وواقعياً بعيداً عن النظريات والقواعد وأن تكون الموضوعات الواردة في المنهاج مناسبة ومساعدة للتعلم، فالموضوعات التي تكون في صلب تخصص الطالب أكثر أهمية وتأثيراً في تعلم العربية، ولاننسى أننا عندما نتكلم على تدريس اللغة العربية وتعليمها وتعلمها لابد أن نضع أمراً مهماً في الحسبان ألا وهو أن المطلوب من الطالب تعلم اللغة العربية ولكن بوساطة العبارات والمصطلحات القريبة من مجال تخصصه فمن الصعب تعلم كل ما يخص اللغة العربية وذلك لكثرة العلوم وكثرة مصطلحاتها فطالب الإدارة والاقتصاد أو التجارة مثلاً لايجد ضرورة لتعلم المصطلحات الطبية أو الهندسية أو مصطلحات العلوم الأخرى لأن ذلك خارج قدرته. وعليه فتبني النصوص في الاقتصاد يحقق أكثر من غاية، فهو يساعد في تعليم اللغة العربية من جهة، ويسهم في التعرف على المفاهيم الموجودة في إطار تخصصه من جهة أخرى. لذا فمن الضروري أن يحتوي المنهج نصوصاً اقتصادية معالجةً لغوياً، أي البدء بدراسة النصوص لغوياً ودلالياً والانتهاء باستخلاص القواعد اللغوية.

- **كيفية معالجة النصوص غير اللغوية في التخصصات المختلفة:**
- التلفظ والنطق: قراءة صحيحة للكلمات والأصوات الواردة في النص الآتي، وضبط الكلمات بالشكل، والتأكيد على تحريك أواخر الكلمات وعدم تسكينها، والتنبيه على القضايا النطقية المتعلقة بالأصوات ولاسيما من الناحية الفوناتيكية أي المخارج الصوتية وصفاتها من ذلك الأصوات المطبقة والمفخمة والمستعلية، فضلاً عن التفريق بين همزة الوصل وهمزة القطع في القراءة.
- تحديد البناء الاسمي وبيان نوع البناء من حيث كون الصيغة الاسمية اسم فاعل أو اسم مفعول أو مصدراً.
- تعيين البناء الفعلي وتوضيح الماضي والمضارع والأمر بوساطة علامة كل زمن أو السياق الدلالي.
- تحويل الصيغ المفردة إلى الجمع وتحويل صيغ الجمع إلى المفرد.
- بيان الوظائف الدلالية والبنائية للكلمات، مثلاً وظيفة الفعل المضارع ودلالته ووظيفة الفعل الماضي ودلالته ووظيفة فعل الأمر ودلالته، ووظيفة اسم الفاعل ودلالته، ووظيفة اسم المفعول ودلالته، ووظيفة المصدر ودلالته... وهكذا دواليك.

وهذه الطريقة تعتني عنايةً خاصةً بالمهارات التحويلية (القوانين التحويلية في العربية) كالتحويل في الجنس (من مذكر إلى مؤنث والعكس)، والعدد (من مفرد إلى مثنى أو جمع) (٨).

وهذا النمط من المنهج أو التدريس يترك المجال لاستثمار الطريقة التواصلية بوساطة استخدام الطلبة مهارةَ التحدثِ واستخدام المفردات الجديدة في جمل وحوارات من واقعهم التخصصي(٩).

المبحث الثالث: (الصعوبات المتعلقة بالطالب نفسه):

ما يُلحظ في أيامنا هذه أن كثيراً من أساتذة ومدرسي اللغة العربية يشكون من الضعف الخطير في اللغة العربية تعبيراً لفظياً وكتابياً عند الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات، وانعدام ممارسة اللغة العربية الفصيحة عند المعلمين والمتعلمين سواء بسواء، وبديهي لا يمكن اكتساب لغة من غير ممارسة وتعزيز، لذا لابد من الوقوف على السبب الرئيس الذي يغذي هذه المشكلة(١٠).

كثرة عدد الطلبة في المجموعات الطلابية اكتظاظ الفصول وازدحامها:

من الصعوبات المتعلقة بالطالب نفسه ضخامة أعدادهم في الفصول والمجموعات الطلابية، إذ تؤثر ذلك في كثير من الأنشطة وتسبب كثيراً من الصعوبات والعقبات منها:

١. عدم إمكان توزيع الطلبة حسب نظام الكروبات (المجموعات) في أثناء المحاضرات لغرض مناقشة الموضوعات التي تطرح في المحاضرات.
٢. عدم إمكان تخصيص الوقت الكافي للإجابة عن جميع أسئلة الطلبة، إضافة إلى عدم إمكان إشراك الجميع في المحاضرة.

٣. قد يجد التدريسي صعوبة في ضبط الطلبة لاسيما وأن أعدادهم تبلغ سبعين طالباً في بعض الأحيان.
٤. يضطر التدريسي في أغلب الأحيان أن يمر على الموضوعات مرور الكرام ولا يستطيع تلبية طلبات الطلبة والوقوف على جميع الموضوعات.
٥. ضعف التحصيل وتدني نسب النجاح.
٦. عدم إمكان القيام بتنويع أساليب التدريس بما يقابل تنوع الفروق الفردية وهذا غير ممكن في ظل الزمن المخصص لكل حصة.
٧. عدم إمكان الاهتمام بضعاف المستوى من جانب والمتفوقين من جانب آخر(١١).

عدم وجود الرغبة والاندفاع الذاتي:

يختلف التعلم وفق اختلاف الدافع وراءه فالتعلم اندفاعاً ذاتياً وابتهاجاً هو التعلم الهادف الذي يسعى إليه الإنسان عن رغبة ذاتية من دون الاندفاع بعوامل أخرى من خارجه وهذا النمط من التعلم يؤدي إلى الاندماج مع ما يتعلّمه الشخص المندفع تلقائياً وهناك من يتجه إلى التعلم قسراً امتثالاً للأهل دون الانطلاق عن رغبة ذاتية وهذا النوع من التعلم لن يبقى مستقراً في الذهن ولا يمتزج في الوجدان ولن يترك أثراً في السلوك وهو عرضة للنسيان والمحو من الذاكرة فور الانتهاء من الامتحان وهناك من يتعلم اضطراراً ولاسيما الكبار دون أن يجبرهم غيرهم على التعلم وأنهم لا يتجهون إلى التعلم بدافع الرغبة والاندفاع في كسب المعرفة بل إنهم مضطرون للحصول على شهادة جامعية لتكون مدخلاً للوظيفة ومصدراً للعيش(١٢).

وما يلحظ جلياً في الطلبة عموماً وفي الطلبة غير المتخصصين خصوصاً في هذه الأيام انعدام الرغبة الذاتية في تعلم التخصص أو القسم الذي يدرس فيه فضلاً عن انعدام الاندفاع الذاتي لديهم وعدم إيلاء الاهتمام بالقراءة والمطالعة ومتابعة التخصص وعدم المحاولة لتعلم اللغة العربية وعدم وجود نوع من الروح التنافسية بين الطلبة وذلك يعود إلى أسباب منها:

١. سوء الوضع المعيشي للطلبة مقارنة بمتطلبات الدراسة من كلفة المواصلات والمستلزمات الدراسية.
٢. البيئة الاجتماعية للطالب ومعاملة ذويهم وعدم مراعات نفسياتهم من قبل الأهل.
٣. تحكم درجة السادس الإعدادي بمصير الطالب من دون مراعاة رغبته في القسم والتخصص.
٤. عدم الانسجام بين الطالب والتدريسي وسوء معاملة بعض التدريسيين وعدم مراعاة أحوال الطلبة المعيشية والنفسية والعائلية.

وعليه فقد أصبح هم الطالب الرئيس وراء الدراسة هو الحصول على الشهادة وعدم إدراج التعلم ضمن أهدافه.

وفي ختام هذه النقطة لابد أن نشير إلى الآثار السلبية للنظرة الدونية إلى اللغة العربية، فالطالب لا يدرك مدى ترابط اللغة العربية بمستقبله الوظيفي، ولاشك أن النظرة السلبية-لبيئة الطالب الاجتماعية- إلى اللغة العربية تؤثر سلباً في عدم تعلمها.

الخلفية العلمية والتخصصية للطالب:

تدني مستوى الطالب في اللغة عموماً وفي اللغة العربية خصوصاً أمر واقع لا يمكن إنكاره على الرغم من أنه يدرس اللغة العربية قبل الوصول إلى المرحلة الجامعية مدة لا تقل عن تسع سنوات كأقل تقدير وهو ليس لا يجيد العربية فحسب وإنما لا يجيد إنشاء جملة مفيدة، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على خفض مستوى معلمي ومدرسي اللغة العربية فضلاً عن قصور المنهج الدراسي وطرق التدريس. وبناءً على ذلك يتحمل التدريسي عبئاً ثقيلاً إذ يصطدم بخفض مستوى الطالب في اللغة العربية وعدم تمكنه من فهم النصوص العربية. وقد أثر ضعف المستوى الثقافي والمعرفي لدى الطلبة سلباً في عملية تعلم اللغة العربية، والسبب الرئيس في ذلك يعود إلى السنوات التي درس فيها الطالب اللغة العربية ولم يتعلم ما يستحق الذكر.

أثر عدم الاهتمام بالجانب التطبيقي للطلبة في صعوبة تعلم اللغة العربية:

لا يولي طلبة الجامعة اليوم أي اهتمام بالجانب التطبيقي ولا يستخدمون اللغة العربية فيما بينهم والأمر لا يقتصر في ذلك بل وحتى في أثناء المحاضرة لا يستطيع الطالب استعمال اللغة العربية. لا توجد رغبة ذاتية لدى الطالب في تعلم المحادثة العربية الفصحى وتحسين الجانب التخاطبي ويجدون صعوبة في تعلم المحادثة العربية الفصحى، فالمتعلم لا يمتلك المعرفة الكافية بأهمية الجانب التخاطبي، وعدم ممارسة سابقة للغة

العربية وغيرها من اللغات تؤدي إلى صعوبة في تعلم محادثتها.

الصعوبة اللفظية :

الصعوبة النطقية تؤثر بشكل أو بآخر في صعوبة تعلم الطلبة اللغة العربية وذلك لوجود بعض الأصوات التي يصعب على الطالب غير الناطق وغير المختصص باللغة العربية التلفظ بها منها (الذال والثاء والصاد والضاد والطاء والظاء). والأمر الذي زاد من صعوبة التلفظ الصحيح ببعض الكلمات هو تجمع عدد من الأصوات المذكورة في بعض الكلمات، فثمة صعوبة في تنمية التعبير اللفظي بسبب تلك الحروف أو الكلمات، وعدم تشكيل الحروف والكلمات سبب رئيس في تصورنا في صعوبة تعليم اللغة العربية ووقوع المتعلمين في أخطاء نطقية عديدة وهو سبب عزوف الكثيرين عن تعلم اللغة العربية، ومسألة ترك التحريك قديمة جداً تعود إلى عدم اكتراث القدماء بالحركات القصيرة يعود إلى أنهم كانوا يجيدون العربية عن سليقة وطبع فلم يكونوا بحاجة إلى الحركات وكانوا يميزون المرفوع والمنصوب والمجرور في الكلام من دون عناء. وفي موضوع ذي صلة فإن الاختلاف الموجود بين المنطوق والمخطوط في اللهجة الفصيحة المعاصرة يترك أثره في صعوبة تعليم اللغة العربية، من ذلك حذف رمز الألف وعدم ثباته: ومن هذه الكلمات (أُولَئِكَ، لَكِنْ، الْمَلَئِكَة، أَلْهَكُمُ، ذَلِكُمْ، هؤلاء، هَكَذَا...الخ)، وزيادة رمز الألف بعد واو الجماعة، منها: (كفروا، قاتلوا)، وهذه المعضلة تؤثر في المتعلمين المبتدئين للعربية(١٣).

المبحث الثالث: الصعوبات التدريسية :

لاشك في ان هناك صعوبات عدة تواجه مدرس اللغة العربية لغير المتخصصين من الناطقين بغيرها يتشارك في بعضها مع مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، فضلا عن صعوبات أخرى تستجد مع كل مادة دراسية يدرسها لطلبة الإختصاصات العلمية المختلفة.

ويمكن تلخيص هذه الصعوبات بالآتي :

١- كفاءة المدرس وخبرته :

لا يخفى على أحد الدور الذي يلعبه كفاءة وخبرة المدرس في انجاح العملية التدريسية ، فالمدرس يجب ان يتمتع بقدرات معينة تؤهله ليقوم بهذا الدور ، فيجب ((ان يكون عارفاً بتاريخها وأنماطها ونصوصها واستعمالها في الاتصال . ثم لا بدَّ له من اعداد علمي في علم اللغة التطبيقي يقف فيه على أساليب تعليم اللغة الأجنبية ، ويمارس التجربة العملية تحت الاشراف))(١٤). ولا شك أن ((العملية التعلمية لن تتم بمجرد قبول الشخص الذي يملك شهادات دراسية دون النظر الى خلفياته ، مثل خبراته السابقة وغيرها ، بل يجب ان يضاف إلى ذلك امتلاكه لقدرٍ كبير من الميول الشخصية والطموحات الإيجابية نحو التعليم ، يمكنه من المجال الذي يريد ان يوظف فيه قدراته ، وكلما كان المعلم متعمقاً في مادته الدراسية كان ذلك دليلاً على قدرته على بلوغ أهداف منهج المواد الدراسية))(١٥) . كما يجب ان يكون ملماً بطرائق التدريس وأساليبها المختلفة ويختار منها ما يجده مناسباً لحاجة طلابه واختصاصاتهم.

أما مدرس اللغة العربية لغير المتخصصين والناطقين بغيرها فضلاً عن كل الخبرات السابقة لا بدَّ له ايضاً أن يكون ملماً بالتخصص العلمي لطلابه ، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا كان الطالب متخصصاً في السياحة على المدرس ان يكون ملماً بهذا التخصص بحيث يكون قادراً على وضع برنامج تؤهل الطالب لكي يكون قادراً على استخدام اللغة العربية في مجال تخصصه بعد التخرج .

فتعلم اللغة لا يعني ان يكتفي المدرس باعطاء مجموعة من المعارف الى طلابه بل هي عملية متكاملة تشمل تنمية مهارات الحديث والكتابة والقراءة والاستماع لدى الطالب ، ولكي يستطيع ذلك لابدَّ له من ان يكون متمكناً من لغته ، فصيحاً في كلامه ، قادراً على ان يكون قدوة حسنة يقتدي به طلابه في هذه المهارات ولا سيما الحديث والكتابة.

الإ ان ما نجده هو ان اغلب المدرسين لا يمتلكون هذه القدرات او يمتلكون بعضها ، وهذا بالتالي يولد خللاً كبيراً في العملية التدريسية ولاسيما اذا كان الطالب غير ناطق باللغة العربية وغير مختص بها ، ومما يزيد الطين بلة هو ان اغلب الذين يقومون بتدريس هذه المادة هم اصلاً ليسوا من الناطقين بها ولا يجيدون التكلم باللغة العربية الفصحى على نحو صحيح ، والأدهى ان القائمون على ادارة هذه الاقسام لا يعتقدون بان هناك مشكلة اصلاً ويظنون ان ساعتين في الاسبوع الواحد ولسنة واحدة فقط كافيتين لتأهيل الطالب لاستخدام اللغة العربية في مجال تخصصه بعد التخرج !!!!

لذا من الضروري ان يرشح رؤساء اقسام اللغة العربية مدرسين كفوئين من ذوي الخبرة والذين يجيدون التكلم باللغة العربية الفصيحة لتدريس هذه المادة ، مع فتح دورات تقوية وورش عمل للمدرسين على نحو دوري لغرض رفع المستوى العلمي والتدريسي لهم.

٢-المنهج الدراسي :

يعد المنهج الدراسي من أكبر التحديات التي تواجه مدرس اللغة العربية ، فمع قلة (أو انعدام) الدراسات والمصادر الخاصة بتدريس الطلبة غير الناطقين باللغة العربية وغير المختصين بها يضطر المدرس إلى أن يضع منهجاً خاصاً لكل قسم يقوم بتدريسه ، وهذه العملية ليست بالسهلة بل هو عمل دقيق يجب أن يركز فيها على ((تحديد المعارف والمهارات والقيم التي الطلاب في المدارس ، وعلى تحديد الخبرات التي ينبغي توفيرها من أجل تحقيق النواتج التعليمية المقصودة ، وعلى كيفية تخطيط التعليم والتعلم في المدارس أو في الأنظمة التعليمية وقياسها وتقويمها))(١٦)

ووضع هكذا منهج بهذه الشروط من الصعب ان يقوم بها مدرس واحد مهما كانت كفاءته العلمية واللغوية ، بل يجب ان تقوم بها لجنة متخصصة باللغة العربية تتكون من مجموعة من الأساتذة من ذوي الدرجات العلمية العالية ومن اختصاصات لغوية وادبية متنوعة مع وجود استاذ من القسم العلمي المراد وضع المنهج له ، حيث تقوم هذه اللجنة بوضع منهجاً اولياً متضمناً كافة المعارف والمهارات اللغوية والقيم التي يحتاج اليها الطالب في مجال اختصاصه.

ومع غياب هذه اللجان في جامعاتنا يضطر المدرس الى وضع منهجاً خاصاً به يعتمد فيه على خبراته (التي قد لا تكون كافية) ودراسات ومصادر شحيحة ، مع عدم مراعاته خصوصية القسم العلمي الذي يقوم بتدريسه لانه في معظم الأحيان يقوم باتباع المنهج نفسه لكل الاقسام غير المتخصصة المكلف بتدريسها ، وهو غير ملام على ذلك فوضع منهج خاص لكل قسم عمل جبار لا يستطيع ان يقوم به شخص واحد . فيخرج المنهج مشوهاً مفتقراً الى ابسط الشروط الواجب توفرها في المناهج الدراسية.

٣-الوقت المخصص للتعليم والتعلم:

يعد الوقت من اهم الصعوبات التى تواجه مدرس اللغة ، فالمدرس بحاجة الى وقت كاف لإعطاء المعارف والخبرات اللغوية الى الطالب ، كذلك هو بحاجة الى وقت اطول لممارسة هذه المهارات عملياً مع طلبته. أما الواقع في الاقسام غير المتخصصة باللغة العربية هوان الساعات الاسبوعية لا تتجاوز الساعتين ولسنة دراسية واحدة فقط غالباً ما تكون السنة الأولى.

وهذا الوقت غير كاف على الاطلاق فاللغة العربية من اللغات الصعبة والغنية بالمفردات ذات الدلالات المتعددة والاساليب اللغوية المعقدة ولاسيما لطالب غير متخصص باللغة العربية وغير ناطق بها.

لذا من الضروري تمديد الساعات الاسبوعية الى ثلاث ساعات على الأقل ، وان تشمل الدراسة المراحل الجامعية الاربعة ، لكي يتسنى للمدرس رفد الطالب بالمعارف والخبرات اللغوية الضرورية التي تساعده على النجاح في مجال تخصصه ولا سيما بعد ان يمارس حياته العملية بعد التخرج.

المبحث الرابع: صعوبات أخرى :

١- الوسائل التعليمية والاعلامية :

تعد الوسائل التعليمية والاعلامية من العوامل المكملة لإنجاح العملية التدريسية . وتكنولوجية التدريس تحث على ضرورة مواكبة المدرس لمتطلبات العصر واتباعه ((لأسلوب الأنظمة في التدريس بحيث طالبته برسم مخطط لاستراتيجية الدرس تعمل فيه طرق التدريس والوسائل التعليمية لتحديد اهداف محددة ، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر التي تؤثر في هذه الاستراتيجية مثل إعداد حجرة الدراسة وطريقة تجميع التلاميذ ...الخ))(١٧).

ولا ينبغي ان ننسى دور شبكات الانترنيت واهميتها في كل ما يحتاج إليه الطالب ((من برامج لغوية وثقافية التي بدورها تزوده بالمعلومات عن اللغة العربية والثقافة العربية))(١٨) .إلا أننا وللأسف نجد اهمالاً لدى المدرس والطالب على حدٍ سواء في الاستفادة من هذه الوسائل الحديثة ، فالمدرس احيانا لا يجيد استخدام هذه الوسائل ، بل ولا يشجع على استخدامها .

وكذلك فان لمختبر الصوت اهمية كبيرة في تطوير مهارات الاستماع لدى الطلبة غير الناطقين باللغة وعدم توفره يؤدي الى قصور في هذه المهارة لديهم ، ولأن هذه الاقسام غير متخصصة باللغة العربية فهي تفتقر الى مختبرات الصوت

وبالتالي لا يستطيع المدرس ان ينمي هذه المهارة بشكل صحيح لدى طلبته.

لذا من الضروري ان تهتم رآسات هذه الاقسام بتوفير هذه الوسائل وحث المدرسين على استعمالها وتدريبهم عليها في حالة جهلهم بطرق استعمالها.

٢- العولمة:

العولمة تعني التوحيد النمطي للثقافات العالمية ، أي القضاء على التعددية الثقافية ، والعولمة تؤكد على أن اللغة الانكليزية هي اللغة الأولى ، فهي لغة العلم والثقافة والتكنولوجيا ولغة الانترنيت،وبسببها اصبحت اللغة العربية هي اللغة الثانية في المناطق الناطقة بها كلها في المعاملات التجارية واللوحات الاعلانية(١٩). وهذا ادى الى عدم رغبة الطالب في تعلم لغة اخرى غير اللغة الانكليزية لاعتقاده بانها اللغة الوحيدة التي تفتح له آفاق المستقبل ، وهذه ليست فقط مشكلة البلدان الناطقة باللغة العربية وحدها بل هي مشكلة عامة اصابت معظم القوميات الناطقة بغير الانكليزية.

فالمدرس يقف بمواجهة طلبة يستهزؤن بهذه اللغة ويعتقدون بانها لغة أكل الدهر عليها وشرب ، فما حاجتهم الى اللغة العربية أو الى لغتهم القومية طالما هم يجيدون التحدث والتعامل باللغة الانكليزية.

ومن هنا يأتي دور المدرس الناجح في شرح اهمية تعلم اللغة (أية لغة) في اثراء شخصية وثقافة الفرد وزيادة فرص حصوله على العمل وكذلك التركيز على الاساليب اللغوية الجميلة الموجودة في هذه اللغة واستدراج الطالب باساليب تدريسية مختلفة لكي يتعلق بهذه اللغة ويسعى لتعلمها.

توصيات البحث:

١. ضرورة التوصل إلى منهاج فعال لدراسة اللغة العربية لغير المتخصصين من غير الناطقين باللغة العربية يعتمد على المنهج الوظيفي ويتحرر من قيود التحليل والمصطلحات النحوية.
٢. ضرورة اتخاذ منهاج العربية للطالب غير المتخصص يتناول مجال تخصصه من حيث النصوص والعبارات والمصطلحات لتنمية التعبير التخاطبي والكتابي للطالب.
٣. يجب أن تنطلق المحاضرات أو المواد التدريسية من النصوص والعبارات والجمل ومن ثم استخراج القواعد اللغوية منها.
٤. لابد من تبني منهاج واقعي للغة العربية في الأقسام غير التخصصية يتلاءم وتخصصاتها لأن فقدان الربط بين اللغة العربية ومجال التخصص يؤدي إلى تبرمهم من محاضرات هذه المادة.
٥. على التدريسي أن يتكفل بتحويل النظريات وتخليصها من طابعها النظري التجريدي إلى تطبيقات لغوية تسهل تعليم المتعلم اللغة العربية بوساطة بيان الوظائف الدلالية والبنائية للمفردات والعبارات.
٦. ضرورة وضع منهاج خاص بالتدريسي نفسه وذلك لانعدام منهاج جاهز يتناسب مع القسم أو التخصص الذي تُدَرَّس فيه اللغة العربية.
٧. تجنب الاكتفاء بالمقررات والملزمات وأسلوب الاختصار والملخصات الدراسية لأنها تضيع الفائدة المرجوة من المنهاج المقرر دراسته لذا لابد من تبني كتاب معيّن يكون منهاج المادة التي تدرس.
٨. إيجاد السبل الكفيلة بتشجيع الطلبة بهدف ممارسة اللغة العربية الفصيحة عند المعلمين والمتعلمين سواء بسواء، وبديهي لا يمكن اكتساب لغة من غير ممارسة وتعزيز، لذا لابد من الوقوف على السبب الرئيس الذي يغذي هذه المشكلة.
٩. محاولة تقليل أعداد الطلبة في الفصول والمجموعات الطلابية من قبل الأقسام، إذ تؤثر ذلك في كثير من الأنشطة وتسبب كثيراً من الصعوبات والعقبات.
١٠. تشجيع الطلبة وذويهم بأن يكون التعلم اندفاعاً ذاتياً وابتهاجاً هو التعلم وكسب المعرفة الهادف الذي يسعى إليه الإنسان عن رغبة ذاتية من دون الاندفاع بعوامل أخرى من خارجه.
١١. تشجيع الطلبة على الاهتمام بالجانب التطبيقي واستخدام اللغة العربية فيما بينهم لتعلم المحادثة العربية الفصحى وتحسين الجانب التخاطبي.
١٢. اختيار أساتذة من ذوي الكفاءة العلمية والخبرة ليقوموا بتدريس هذه المادة.
١٣. فتح دورات تدريبية وورش عمل على نحو دوري للمدرسين لغرض رفع مستواهم العلمي والتدريسي.
١٤. تشكيل لجنة خاصة للمناهج في اقسام اللغة العربية تضم أساتذة

من ذوي الإختصاصات اللغوية المختلفة ودرجات علمية عالية مع أستاذ من القسم العلمي المراد وضع منهج دراسي له ، لغرض وضع منهج يتناسب مع احتياجات الطلبة اللغوية ومجال اختصاصهم العلمي الدقيق.

١٥. تمديد الساعات الاسبوعيةالمخصصة للغة العربية الى ثلاث ساعات على حدٍ أقل ، مع شمول دراسة اللغة العربية المراحل الجامعية الأربعة .

١٦. ضرورة توفير الوسائل التعليمية والإعلامية اللازمة في القاعات الدراسية لتطوير مهارات التحدث و القراءة والكتابة عند الطلبة ، مع ضرورة وجود مختبر للصوت لتطوير مهارات الاستماع عند الطالب ، وتدريب المدرسين على كيفية استعمال هذه الوسائل.

١٧. تشجيع الطلبة على الاهتمام باللغة العربية، من خلال التركيز على اهمية اللغة في إثراء شخصية الفرد وثقافته وزيادة فرص حصوله على العمل في المستقبل

هوامش البحث:

(١) ينظر: نظام تفاعلي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، د. أحمد راغب أحمد: ٢٥٩-٢٦٠.

(٢) ينظر: العربية الجامعية لغير المتخصصين، د.عبده الراجحي: ٦، ١٤١.

(٣) ينظر: نظام تفاعلي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، د. أحمد راغب أحمد: ٢٥٩.

(٤) ينظر: طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية: ١٩١.

(٥) ينظر: اللغة العربية لغير المتخصصين في التعليم الجامعي -جامعة الفاتح نموذجاً-، د. محمد مصطفى بن الحاج، بحث منشور في موقع جامعة أم القرى.

(٦) ينظر: تعليم اللغة العربية بين المنهج التقليدي والألسنية التوليدية والتحويلية، محمد الخاقاني: ١-٢، وينظر: علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي-، د.محمود السعران: ٣٢٦، وينظر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، د.أحمد مختار عمر: ٢٣٨.

(٧) ينظر: الملخصات والدروس الخصوصية جناحا الطالب نحو الكسل الدراسي، مقالة منشورة في صحيفة الخليج اليومية السعودية، محمد شاهين، وينظر: الملخصات معلومات ومفاهيم خاطئة على عتبة الاختبارات، مقالة منشورة في صحيفة المدينة اليومية السعودية، أحمد آل شاطر.

(٨) ينظر: كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة لسانية تربوية، د.وليد العناتيّ: ١٣٧.

(٩) ينظر: م.ن: ١١٦.

(١٠) ينظر: تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، د.محمود أحمد السيد: ١٧.

(١١) ينظر: طرق تدريس مواد اللغة العربية: ١٩٩.

(١٢) ينظر: التعلُّم تلقائياً أو ابتهاجاً والتعلُّم قسراً أو اضطراراً، إبراهيم البليهي، مقالة منشورة في صحيفة الرياض، العدد ١٤٥٠٣، ٩ مارس ٢٠٠٨م.

(١٣) ينظر: كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة لسانية تربوية، د.وليد العناتيّ: ١١٨-١٢١، وينظر: مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور: ٦٤-٧١.

(١٤) علم اللغة التطبيقي ، د. عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ : ١٢٤

(١٥) تنظيمات المناهج وتطويرها ، امام محمود حميد وآخرون ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٨ : ١٠

(١٦) تطوير مناهج تعليم اللغة ، جاك ريتشترد ، ترجمة : د. ناصر بن عبدالله بن غالي ، د. صالح بن ناصر الشويرخ : ٢٣

(١٧) مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية ، أ.د. نوار الدين زمام ، أ. صباح سليماني مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١١ ، ٢٠١٣ : ١٦٩

(١٨) اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب ، د. هاديا خزنه كاتبي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٨ ، العدد الثاني ٢٠١٢ : ٤٤٢

(١٩) أية رهانات للثقافة العربية في ظل العولمة ، نجاح قدور ، مجلة المؤتمر ، العدد ١ ، طرابلس ٢٠٠٢ : ينظر ٥٩-٦٠

مصادر البحث:

١. أية رهانات للثقافة العربية في ظل العولمة ، نجاح قدور ، مقالة منشورة في مجلة المؤتمر ، العدد ١ ، طرابلس ٢٠٠٢

٢. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٧٦م.

٣. تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، د.محمود أحمد السيد، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧.

٤. تطوير مناهج تعليم اللغة ، جاك ريتشارد ، ترجمة : د. ناصر بن عبدالله بن غالي ، د. صالح بن ناصر الشويرخ .

٥. التعلُّم تلقائياً أو ابتهاجاً والتعلُّم قسراً أو اضطراراً، إبراهيم البليهي، مقالة منشورة في صحيفة الرياض، العدد ١٤٥٠٣، ٩ مارس ٢٠٠٨م.

٦. تعليم اللغة العربية بين المنهج التقليدي والألسنية التوليدية والتحويلية، محمد الخاقاني، بحث منشور في مجلة آفاق الحضارة الاسلامية، العدد ١٣، مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية).

٧. تنظيمات المناهج وتطويرها ، امام محمود حميد وآخرون ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

٨. طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا،٢٠١١م.

٩. العربية الجامعية لغير المتخصصين، د.عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠. علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي–، د.محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

١١. كتاب نون والقلم لتعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة لسانية تربوية، د.وليد العناتيّ، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثاني رجب ١٤٣٠هـ-يوليو ٢٠٠٩م.

١٢. اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، د. هاديا خزنة كاتبي ، دراسة منشورة في مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٨، العدد الثاني ٢٠١٢.

١٣. اللغة العربية لغير المتخصصين في التعليم الجامعي –جامعة الفاتح نموذجا–، د. محمد مصطفى بن الحاج، بحث منشور في موقع جامعة أم القرى.

١٤. مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، مكتبة الآداب ومطبعتها، ط١، ١٩٥٦م.

١٥. الملخصات والدروس الخصوصية جناحا الطالب نحو الكسل الدراسي، مقالة منشورة في صحيفة الخليج اليومية السعودية، محمد شاهين، تأريخ النشر: ٢٠١١/٣/٢٠.

١٦. الملخصات معلومات ومفاهيم خاطئة على عتبة الاختبارات، مقالة منشورة في صحيفة المدينة اليومية السعودية، أحمد آل شاطر، تأريخ النشر: ٢٠١٤/١/٥.

١٧. مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، أ. د. نوار الدين زمام ، أ. صباح سليماني، دراسة منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١١، ٢٠١٣ .

١٨. نظام تفاعلي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، د. أحمد راغب أحمد، بحث منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة، العدد الأول سبتمبر ٢٠١١م.